اعلم ان رؤية المرئي تعطي العلم به ويعلم الرائي انه رأى امرا ما وقد احاط به علما بما رآه ورأينا الذي يرى
الحق لا تنضبط له رؤيته اياه وما لا ينضبط لا يقال فيه ان الذي رآه عرف انه رآه اذ لعلمه وقد علم بتنوع
الصور عليه في ترداد رؤيته مع احدية العين في نفس الامر فما رآه حقيقة فلا يعلم الحق الا من يعلم انه ما رآه
قال رب ارني انظر اليك بعيني فان الرؤية باداة الى رؤية العين قال له لن تراني بعينك لان المقصود من
الرؤية حصول العلم بالمرئي ولا تزال ترى في كل رؤية خلاف ما تراه في الرؤية التي تقدمت فلا يحصل لك
علم برؤية اصلا في المرئي فقال له لن تراني فاني لا اقبل من حيث انا التنوع وانت ما ترى الا متنوعا وانت
ما تنوعت فما رأيتني ولا رأيت نفسك وقد رأيت فلا بد ان تقول رأيت الحق ما رأيتني فلم تصدق او
تقول رأيت نفسي وما رأيت نفسك فلم تصدق وما ثم الا انت والحق ولا واحد من هذين رأيت وانت تعلم
انك رأيت فما هذا الذي رأيت فلن تراني بعينك فهل اذا كان الحق بصرك هل يمكن ان تصدق في انك
رأيته اذا رأيت او الحال واحدة في بصره اذا كان في مادة عينك او في بصرك وهذا مشهد من مشاهد الحيرة
في الله ولا تتعجب من طلب موسى عليه السلام رؤية ربه فانه ثم مقام يقتضي طلب الرؤية والانسان بحكم الوقت
فان الوقت حكمه مطلق حقا وخلقا وهذا القدر كاف في هذه المنازلة فان مجالها لا يتسع لاكثر من هذه
العبارة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الثالث والاربعون**
واربعمائة في معرفة منازلة واجب الكشوف العرفاني ان المعارف تعطي واحدا
ابدا فواجب الكشف عرفان باحاد فان تعدى الى ثان فان له من نفسه وله الاسعاد في الثاني
تساعد العلم وقتا اذ يساعدها العلم وقتا فاسعاد باسعاد لا تعلمونهم الله يعلمهم علم
كمعرفة والحكم للبادي اعلم ان الذي اوجب الكشوف العرفاني الطمع الطبيعي في الربوبية ليشهد ما هو عليه
الرب من الصفات المؤثرة في الاكوان فيظهرها في ربوبيته عن كشف وتحقيق فلا يتعدى بالصفة اثرها فان
الاسماء الالهية متقاربة وربما يتخيل من لا كشف له عليها ولا ذوق له فيها انها متداخلة او مترادفة لانها في
انفسها مشتبهة ولا يصل الى تحقيق ذلك احد الا بالكشف الا ان هنا دقيقة وهي ان نسبة ذلك الاسم الالهي
الى الرب تعالى ما يكون على مثل نسبته الى المخلوق فان الامور اذا نسبت الى شيء يختلف نسبها باختلاف من
تنسب اليه وان كان معنى ذلك الاسم المنسوب على حقيقة واحدة فاذا اطلع اهل الكشف من نفوسهم على هذه
المحال التي تتأثر لها يشوقها ذلك الى تحصيل الوجوه التي يبقى عليها الادب مع الله اذا اثرت بها قد علمت بالخبر

الالهي

الالهي انها مخلوقة على الصورة الالهية وان الخلافة ما صحت لها الا بالصورة وان كل انسان ما هو على الصورة
فانه ثم انسان حيوان وانسان خليفة ولم يعلم هذا الانسان الطالب اي انسان هو هل هو الحيوان او الامام
فاوجب له هذا الاطلاع ان يطلب من الحق تجليا خاصا في ربوبيته ويرى انفعال الاكوان عنه كما قال الصديق
ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله فيرى صدور الاكوان عنه في الاكوان ويرى صورة التعلق وهل يكون
الحق في ذلك التجلي على صورة ما يتكون عنه او على صورة النسبة التي يكون بها التي تقول للشيء كن فيكون ذلك الشيء
ويرى من اين يقبل المأمور بالتكوين الكون هل يقبله من امر وجودي ام لا فاذا ظهر هل يظهر بصورة الاسم
الذي قال به الحق له كن او يكون هو عين الصورة التي قال بها كن فكانت في حق الحق اسما وفي جوهر المكون فيه خلقا
وصورة واذا كانت بهذه المثابة فهل تبقى تلك الصورة الاسمية على ما شاهدها في الحق ويظهر بذلك الاسم
في صورة اخرى لتكوين عين اخرى لاختلاف الامثال لما بينهم من التمييز الذي به يقال هذا ليس هذا او هذا مثل
هذا كل هذا يطلبه العارف حتى يقف عليه من نفسه وهذا هو الشخص الذي يدعو الى الله على بصيرة ويكون من نفسه
على بصيرة ويرى تأثير الخلق هل هو امر صحيح او هو تأثير حق في خلق او خلق في حق او حق في حق او هو المجموع او لا اثر
في نفس الامر وان ظهر انه اثر كما تقدم في الرؤية هل المرئي الحق او نفس الرائي وليس هنا مع ثبوت مرئي لا يعرف
ما هو كذلك ربما يكون ثبوت اثر في الكشف وفي الوقوع فان جعلنا محله حقا او خلقا لم يصدق هذا الجمل
وما ثم الا خلق وحق فاين محل الاثر وهذا من اشكل ما تروم النفس تحصيله فاذا اطلع العارف على الوجه الصحيح
انتقل من درجة المعرفة الى درجة العلم فكان عالما الهيا بعد ما كان عارفا ربانيا ولا يقال الهي الا فيمن هذه صفته
فان له الامر العام الجامع فاذا نظرت اليه قلت انه حق ثم تنظر اليه فتقول انه خلق ثم تنظر اليه فتقول لا حق
ولا خلق ثم تنظر اليه فتقول حق خلق فتحار فيه خبرتك في الله فتعرف انه قد حصل الصورة وانه فارق الانسان
الحيوان ومتى لم يعرف الانسان هذا من نفسه ذوقا وحالا وكشفا وشهودا فليس بالانسان المخلوق على الصورة الذي
له الامامة في الكون صاحب العهد فان الله لا ينال عهده الظالمين وليس عهده سوى صورته فاعلم
ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الرابع والاربعون واربعمائة في**
معرفة منازلة من كتب له كتاب العهد الخالص لا يشقى ليس يمحو الله خيرا قد كتب
هكذا دل دليلي فوجب وكذا حكم تجليه فما يتجلى ثم من بعد احتجب كل ما اعطاك علما لا ترى
بعده العلم جهلا ينقلب ولهذا عملوا واجتهدوا فلهذا الرب ناسجد واقترب يحكم الجود به من نفسه

Copyright © King Saud University